


Anbar University Journal Of Islamic Sciences

P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722

Volume 14- Issue 1- March 2023 | المجلد ١٤- العدد ١ - اذار ٢٠٢٣

الأثر التوراتي في أدب الأطفال الإسرائيلي

م.م. صباح حمدان كلبوش الكبيسي

الجامعة العراقية/ كلية العلوم الإسلامية/ قسم مقارنة الأديان وحوار الحضارات

الإيميل: sabahkubasy@gmail.com

DOI: 10.34278/aujis.2023.177964

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٢/٨/١٥م

تاريخ قبول البحث للنشر: ٢٠٢٢/١٠/٤م

تاريخ نشر البحث: ٢٠٢٣/٣/١م

الكلمات المفتاحية:
أدب، أطفال، إسرائيلي، التوراة.

الملخص

إن الأدب الإسرائيلي للأطفال، والذي يقوم على أسس وجذور من الأفكار والمعتقدات والأساطير المستقاة من النصوص الدينية للتوراة، يؤسس ويبني جيلا يحمل الفكر العنصري العدواني، ويؤمن بالعنف والقوة سبيلا لتحقيق أهدافه وأغراضه. إن نصوص التوراة وقصصها وأفكارها، ووفرة القصص والرموز والاسماء والأحداث الدينية التوراتية في أدب الأطفال المقروء والمصور والمرئي، كان لها الأثر البارز على شخصية الطفل الإسرائيلي. إن أدب الأطفال الإسرائيلي انساق وراء ايديولوجية معينة أدت إلى الاستغلال الكبير للأعمار الصغيرة للأطفال ؛ لزرع مفاهيم لا تنسجم مع الاحتياجات الحقيقية المناسبة لأعمارهم، مما يبني أسسا سلوكية خاطئة ومفاهيم وتصورات منحرفة تؤثر سلبا في مستقبل أيامهم على سلوكهم وتعاملهم مع العالم الخارجي.

The Biblical Impact on Israeli Children's Literature

Sabah Hamdan Kalposh AL-Kubaisi

Iraqi University -College of Islamic Sciences -Department of Comparing Religions and Dialogue of Civilizations

Email:

sabahkubasy@gmail.com

Abstract:

Israeli children's literature, which is based on the foundations and roots of ideas, beliefs and myths derived from the religious texts of the Torah, establishes and builds a generation that carries aggressive racist ideology and believes in violence and power as a way to achieve its goals and objectives. The texts, stories and ideas of the Torah, and the abundance of biblical religious stories, symbols, names and events in readable, illustrative and visual children's literature have had a prominent impact on the personality of the Israeli child. Israeli children's literature is a sequence of a certain ideology that has led to the great exploitation of young ages of children to cultivate concepts that are incompatible with the real needs appropriate to their ages, building false behavioral foundations and deviant concepts and perceptions that negatively affect the future of their days on their behavior and dealings with the outside world.

DOI: 10.34278/aujis.2023.177964

Submitted:	**15/8/2022**
Accepted:	**4/10/2022**
Published:	**1/3/2023**

Keywords:
literature, children, Israeli, Torah **.**



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الأدب بكل أنواعه وفنونه مادة غنية للبحوث والدراسات بكل مجالاتها، بل أصبح الأدب من أهم وأوثق السجلات المعرفية لدراسة أي ظاهرة في أي مجتمع من المجتمعات والتي يصعب رصدها عبر المصادر المعرفية المباشرة.

ولدراسة أدب الأطفال الإسرائيلي، وخاصة المكتوب باللغة العبرية، وأثره على أجيال من الأطفال، والذي يقوم على أسس وجذور من الأفكار والمعتقدات والأساطير المستقاة من النصوص الدينية للتوراة وأساطير التلمود، والتي تؤسس وتبني جيلا يحمل الفكر العنصري العدواني، يكون العنف والقوة سبيله لتحقيق أهدافه وأغراضه، فكان لا بد من دراسة لنصوص التوراة وقصصها وأفكارها، ووفرة القصص والرموز والاسماء والأحداث الدينية التوراتية في أدب الأطفال المقروء والمصور والمرئي، وكيف تم استثمارها بشكل ما أو طريقة معينة بعضها ظاهر وبعضها خفي للتأثير على الأطفال.

إن أدب الطفل العبري الإسرائيلي انساق وراء ايديولوجية معينة أدت الى الاستغلال الكبير للأعمار الصغيرة للأطفال لزرع مفاهيم لا تنسجم مع الاحتياجات الحقيقية المناسبة لأعمارهم، مما يبني أسسا سلوكية خاطئة ومفاهيم وتصورات منحرفة تؤثر سلبا في مستقبل أيامهم على سلوكهم وتعاملهم مع العالم الخارجي.

ومن خلال بحثنا لم نجد أن هذا الموضوع على أهميته قد تمت دراسته بشكل موسع ومفصل.

فأغلب الدراسات كانت عبارة عن مقالات أو بحوث صغيرة في مجلات في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي، أو دراسات أكاديمية غير منشورة ولا مطبوعة.

فمثال لهذه الدراسات والمقالات الآتي:

❖ كتب الأطفال الصهيونية بين الدعاية الداخلية والدعاية الخارجية، محمد الظاهر، مجلة الاقلام العراقية، ١٩٧٩.

❖ العربي في ادب الطفل العبري، السيد نجم، مجلة البيان الكويتية.

❖ أدب الأطفال في الكيان الصهيوني، باسم مهدي نعمان، مجلة أفاق عربية، ١٩٨٤.

❖ الاتجاهات الأيديولوجية في أدب الطفل العبري في إسرائيل، سناء عبد اللطيف، رسالة دكتوراه غير مطبوعة في مصر.

لذلك حاولنا في هذا البحث المختصر أن نسلط الضوء على هذا الموضوع المهم ونفصل فيه بعض المحاور، وكان تركيزنا على أثر نصوص التوراة بما فيها من صور ومعاني ومعتقدات، وأثر ذلك في توجيه الأطفال في إسرائيل وكيفية تنشئتهم من خلال هذه النصوص التنشئة المؤدلجة بالاتجاه الذي هم رسموه مسبقا لأجيالهم، وأتينا بالأمثلة والنصوص كدليل على ذلك، من أهم ما يميز بحثنا هذا عن غيره.

وفي ضوء ما سبق جاء خطة البحث في تمهيد ومبحثين وخاتمة، على النحو الآتي: تمهيد في مفهوم الأدب وعلاقته بالأطفال، المبحث الأول: أدب الأطفال الإسرائيلي، وفيه مطلبان: الأول: الأهداف الخفية في أدب الأطفال الإسرائيلي، والمطلب الثاني: أثر قصص التوراة في بناء الروح العدوانية لدى الأطفال.
أمَّا المبحث الثاني، فكان في: أدب الأطفال الإسرائيلي، سمات وأنواع ونماذج، وفيه مطلبان، الأول: القصص التاريخي في أدب الأطفال، والثاني: الركائز الأساسية في أدب الأطفال الإسرائيلي، ثم ختمت البحث بخاتمة تضمنت أبرز النتائج.

تمهيد في مفهوم الأدب وعلاقته بالأطفال

يعرف الأدب دائما على أنه ذلك المنتوج الشفهي والمدون الذي يعبر به الإنسان عن نفسه ومشاعره ومحيطه، (ثم ضيق مدلول الأدب فاقتصر فيه على ما أجيد من الكتابة سواء أكان نثرا أم شعرا وتوفر فيه الجمال الفني الذي تلهمه القرائح وتجول في جوانبه يد الذوق فتصوغ من ألفاظه عالما من الفكر والعاطفة والخيال

والموسيقى، يحمل نفس الكاتب وقلبه حتى إذا ولج القارئ أبوابه استولى منه على شخصه عامل في عقله ونفسه وقلبه) .[١]

(ولما كان الأدب في كل أمة على وجه البسيطة ما هو إلا مرآة صادقة وناصعة وصافية تعكس بوضوح وصدق كل ما يدور في تلك الحقبة من حياة أمة ما وتعكس اخلاقياتها وقيمها ومعتقداتها وآلامها وآمالها وأحلامها وتاريخها، تعكس كل شيء بصدق وحق.

ولما كان الأديب لسان حال أمته أو شعبه أو قومه فلا بد أن يعكس في عمله الأدبي مهما كان ما يعانيه أو ما يراه أو يعيشه إن كان ذلك بوضوح وصراحة أو كان ذلك تلميحا وتورية ورموزا) .[٢]

لذلك كان الأدب بكل أنواعه وفنونه مادة غنية للبحوث والدراسات الاجتماعية والسياسية والنفسية وغيرها، يقول الدكتور البحراوي:(ليس هناك أي نوع من الشك يخامر جمهرة الباحثين في تواريخ المجتمعات القديمة من النواحي المختلفة سياسية كانت أو اجتماعية أو فكرية في أن الأدب يمثل واحدا من أهم وأوثق السجلات المعرفية التي يمكن الاستناد إليها في استقاء المعلومات عن التكوينات الباطنة في مجتمع من المجتمعات والتي يصعب أحيان كثيرة رصدها عبر سائر المصادر المعرفية المباشرة من كتابات سياسية واجتماعية وفلسفية وما شاكلها) .[٣]

ويقول أيضاً:(ونتيجة لازدياد الثقة بالوثيقة الأدبية وجدارتها فقد اتجهت مجموعات من الباحثين في أوضاع المجتمعات الحديثة والمعاصرة إلى الاعتماد على الظاهرة الأدبية في الكشف عن مختلف الأوضاع في هذه المجتمعات ومع مرور الوقت تطور هذا الاعتماد وتبلور عنه اتجاه نحو دراسة المجتمعات المعادية،

---

(١)فاخوري، حنا. الموجز في الأدب العربي وتاريخه. ط١. بيروت: دار الجيل، ١٩٨٥. ص١٣.

(٢)الكبيسي، صباح حمدان. "العقيدة اليهودية وأثرها في الأدب العبري الحديث" رسالة ماجستير غير مطبوعة، جامعة بغداد، كلية اللغات،١٩٩٩. ص١٣١.

(٣) البحراوي، إبراهيم. الأدب الصهيوني بين حربين.ط١. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٧٧.ص٧.

والتعرف عليها عبر الوثيقة الأدبية على نحو مثمر فعال أدى بأجهزة المخابرات في العالم المعاصر إلى الاهتمام الشديد بدراسة آداب المجتمعات المعادية على مستوى البحث الاجتماعي للظاهرة الأدبية) .[١]

ومع تطور البشرية ووعيها بأهمية كتابة أدب خاص بالأطفال نظرا لمدى اسهامه في تربية الطفل سلوكيا وتثقيفه فكريا خرج إلى الوجود أدب اصطلح عليه بأدب الطفل، وكان للمجتمع الاسرائيلي على غرار باقي المجتمعات عناية خاصة بهذا الأدب.

إذاً ما هو أدب الطفل بصفة عامة، وكيف يمكن أن نعرف أدب الطفل في اسرائيل المحتلة في العصر الحديث.

فالأدب مفهوم تطور مع تطور الإنسان بحيث انتقل من الدعوة إلى صور مجردة إلى أدب يعبر به المرء عن نفسه ومشاعره، مرورا بما يجب أن يتحلى به الإنسان من أخلاق وفضائل.

أما عندما يتعلق الأمر بأدب الطفل فإن الطفل هو تحديد لنوع الأدب وتمييز للفئة التي يستهدفها هذا الأخير.

يقول الدكتور هادي نعمان الهيتي معرِفا أدب الأطفال بأنه: (الآثار الفنية التي تصور أفكار وإحساسات وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال) .[٢]

كذلك نجد من بين التعاريف التي وضعت لهذا الأدب تعريف عيسى الشماس الذي يقول فيه بأن أدب الأطفال هو: (كل ما يقدم الى الأطفال من نصوص أدبية كتبت خصيصا لهم، وفق أسس نفسية وتربوية ولغوية، تتناسب مع ميزات كل

---

(١) البحراوي، المصدر السابق، ص٨.

(٢) الهيتي، هادي نعمان. ثقافة الأطفال. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، ١٩٨٨. ص٣٠.

مرحلة من مراحل الطفولة وتعالج الموضوعات التي تهم الأطفال والمواقف والمشكلات التي تلبي حاجاتهم للمعرفة والاطلاع والاكتشاف...) .[١]

من خلال التعريفين السابقين يبدو أن من شروط أدب الطفل أن يكون مصورا لأفكار واحساسات تتفق مع مدارك الأطفال النفسية والتربوية واللغوية وأن يعالج المشكلات والموضوعات التي تهم الطفل نفسه وهذا أمر سيساعد بلا شك في خلق تفاعل وتواصل بين النص الأدبي المقدم للأطفال والأطفال أنفسهم ويجعل امكانية الفهم والاستفادة واردة بقوة.

يعد أدب الأطفال من الفنون الحديثة في الأدب العالمي مقارنة مع أدب الكبار، ظهر حسب ما أجمع عليه الباحثون خلال القرن السابع عشر بفرنسا على يد الشاعر تشارلزبيرو وقد كان لجان جاك روسو قسطا من المساهمة في تطور الكتابة للأطفال بحيث فتح المجال أمام الكتاب لأجل ابداع وانتاج أدب خاص بالأطفال يتناسب مع طبيعة عقولهم ويتناغم مع مرحلتهم العمرية بدراسته للطفل كإنسان قائم بذاته .[٢]

ومع مرور الزمان بدأ الكتاب في مختلف بقاع العالم يتنافسون على كتابة قصص واشعار ومسرحيات وحكايات للأطفال وبات هذا الصنف الأدبي يفرض نفسه بقوة في حقل الأدب.

ولأهمية هذا الموضوع كان اختيارنا لهذا العنوان المهم، وحاولنا من خلال دراسته تسليط الضوء على بعض خفاياه وتناولنا بعض صوره وأمثلته.

---

(١)الشماس، عيسى. أدب الأطفال بين الثقافة والتربية. دمشق: منشورات وزارة الثقافة،٢٠٠٤م. ص٣٣.

(٢) مقدادي، موفق رياض. البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث. الكويت: عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠١٢. ص٢٠.

المبحث الأول:

أدب الأطفال الإسرائيلي

من خلال بحثنا يمكننا أن نعرف أدب الأطفال الإسرائيلي، وخاصة المكتوب باللغة العبرية، بأنه مجموعة من الأثار والأشكال الأدبية التي يكتبها الكاتب الإسرائيلي لأطفال بلاده بناء على رغبات الأطفال بغية تحقيق اهداف معينة مرتبطة اساسا بالتعليم والتثقيف والتوجيه وتحقيق أهداف معينة بعضها معروف والكثير منها غير معروف.

وعلى غرار باقي المجتمعات العالمية كان للمجتمع الاسرائيلي انخراط واضح في هذه التجربة بدليل الكم الهائل من الكتب التي خصصت للأطفال والتي تنوعت بين القصة والشعر والمسرحية والحكاية، وقد عالجت هذه الأشكال الأدبية العبرية تيمات وموضوعات كثيرة استجابة لطلبات الأطفال حينا وخدمة لتوصيات المؤسسة العسكرية الحاكمة أحيانا كثيرة.

يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري: (ولكن قضيتنا ليست الرواية التوراتية او الانجيلية فليؤمن بهما من يؤمن وليكفر بهما من يكفر، مشكلتنا مع الرواية الصهيونية التي حولت التاريخ التوراتي المقدس الى تاريخ زمني، وحولته الى ديباجات تخفي الهدف الحقيقي وتعطي مبررات دينية وأحيانا أخلاقية للاستيلاء على أرضنا) .[١]

كان هدف الحركة الصهيونية مع بداية العمل على إقامة كيان يهودي على الأرض الفلسطينية، من خلال الإجراءات السياسية والعسكرية، مصحوباً بالبعد الثقافي.. في مجالات الإعلام والتعليم والأدب، وبرز الاهتمام بالطفل الاسرائيلي بعد إعلان دولتهم في ١٩٤٨م .. على أساس كونه نبتة قابلة للتشكيل، وصورة رجل الغد وصانع مستقبلهم.

(١) المسيري، عبد الوهاب. في الخطاب والمصطلح الصهيوني-دراسة نظرية وتطبيقية.ط٢. القاهرة: ، دار الشروق، ٢٠٠٥. ص١٠.

ولما كانت "اللغة العبرية" من اللغات الميتة، التي لا يتحدث بها أحد، وربما اندثرت منذ عشرين قرناً، إلا من التراتيل الكهنوتية في معابد اليهود، فبات الطفل هو مستقبل تلك اللغة، والمحافظ عليها من الاندثار ثانية، وأصبحت "اللغة العبرية" لغة التعليم وكتب الأدب، فضلاً عن كونها اللغة الرسمية. وبذلك لعب الطفل دوره في ترسيخ فكرتهم حول "القومية اليهودية" .[١]

ماذا يريد الكاتب الإسرائيلي من أطفال بلاده:

يقول "لابين" أحد كتاب أدب الطفل في إسرائيل:

(كنت أسأل نفسي باستمرار: ماذا يمكن أن أقرأ لو كنت طفلاً أعيش مثل هذا الواقع، نحن نعيش في زمن الصراع مع العرب، نعيش فيما يمكن أن يطلق عليه "حقول الدم". لهذا نجد من واجبنا أن نبتعد عن كتابة القصص الجميلة التي تتحدث عن الفراشات والأزهار وزيت الزيتون النقي، هذا سيوقعنا في كارثة، ترى ماذا سيكون موقف الطفل الذي تفاجئه الحرب، وهو يقرأ قصة الطائر المغرد، ماذا سيفعل، أشك أنه سيفقد ثقته بنفسه وينهار، وهذا تضليل لا يمكن أن نسمح به) .[٢]

تقول الناقدة "تامرا مازور": إن الظاهرة التي تهزنا بعنف هي أدب الأطفال في البلد، حيث نجد أن الأطفال تتخاطف الكتب بلهفة وشوق كبيرين، هذه الكتب التي تركز دائماً على موضوع واحد، هو تصوير الأطفال اليهود بأنهم أطفال جبابرة عظماء لا يقهرون، يهزمون العرب الأغبياء بسهولة ويسر، هؤلاء الذين يريدون أن يقتلونا من أجل المتعة الذاتية فقط" .[٣]

---

(١) السيد نجم. " هكذا يربون أبناءهم.. حقائق حول أدب الطفل العبري" مقال منشور على موقع أقلام، رابط المقال: https://aqlam-moqawema.org. بتاريخ:٢٠١٧/٥/٢.

(٢) عبد الفتاح ، اسماعيل – ابو العينين، رانية حسن. معايير قياس جودة كتب الأطفال. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١١. ص١٢٢.

(٣) السيد نجم " العربي في أدب الطفل العبري" مجلة البيان الكويتية، العدد ١٧٣، ص٥٨.

تبدو المقولات الأولى لــ" لابين" انفعالية، وتحمل الصورة التي يتولاها الكاتب الاسرائيلي في تعامله مع قصة وأدب الطفل، بينما المقولة الأخرى ل" تامرا" تحمل قدر موضوعية الناقد، وإن كانت ضمن مفهوم (تحصيل الحاصل)، حيث أنتجت وستنتج الآداب الموجهة للطفل بأقلام الكتاب وحدهم .[١]

نخلص في إشارة أولى إلى أن أدب الأطفال الإسرائيلي يتم كتابته بناء على استراتيجية محددة، وأنه يرتبط بالمتغيرات السياسية على الأرض وفي الواقع، وكذلك هو أدب يتسم بقيم العنف والعدائية للعرب ولغيرهم من الأغيار، حتى لا يكون الهدف الأساس منه الترفيه أو التسلية، وإنما بناء أسس الشخصية اليهودية المستقبلية لهذا الطفل، وكل ذلك يكون (بتوظيف المعطيات العقائدي سواء في التوراة أو التلمود وبروتوكولات صهيون من جانب، وعلى الجانب الآخر بالتعليم الرسمي وغير الرسمي) .[٢]

المطلب الأول: الأهداف الخفية في أدب الأطفال الإسرائيلي

في دراسة تحليلية على شريحة من العاشرة حتى الثالثة عشرة، لعينة عشوائية عددها ٥٢٠ تلميذاً، نفذها البروفيسور "أدير كوهين" تحت عنوان بحثي:
"انعكاس شخصية العربي في أدب الأطفال العبري" (تم البحث عام ١٩٨٥م).. وقد انتهى البحث بالنتائج التالية:

١. شيوع فكرة "الخوف من العربي"، فأكثر من ٧٥% من العينة وصفت العربي بــ" خاطف الأطفال" و" المخرب" و" المجرم"، و" القاتل".

٢. أكثر من ٨٠% من العينة وصفت العربي بــ" في وجهه ندبة"، "يلبس كوفية"، "راعى البقر"، "يعيش في الصحراء"، " قذر".

---

(١) المصدر السابق، ص٥٨.

(٢) رشيد، هارون هاشم. الصهيونية في الكتب المدرسية الإسرائيلية. المملكة العربية السعودية: كتاب المعرفة، ١٤١٨هــ. ص٩٩.

٣. الجهل بحقيقة العرب كأفراد وشعب، من الأطفال من وصفه " العرب لهم ذيول"، "العرب لهم شعر أخضر".

٤. نحو ٩٠% من أطفال العينة يرون أنه ليس للعرب حق في البلاد، لذا يجب قتلهم أو ترحيلهم بعيداً.

٥. الغالبية من أطفال العينة لا يعرفون أسباب النزاع بين العرب وبينهم، وكان سمة الإجابة العامة هي: إن العرب ينوون قتلهم، وتشريدهم من بلادهم، واحتلال مدنهم، بل ورميهم في البحر.

٦. مفهوم "السلام" عند أطفال العينة، هو سيطرة الإسرائيليين على أرض إسرائيل الكاملة .[١]

وإجمالا نستطيع أن نحدد الأهداف التربوية في الأدب الموجه للطفل الاسرائيلي بالآتي:

أولاً: تزكية الروح الدينية في الطفل، في سبيل ذلك تقدم قصص الأطفال الكثير من المعلومات الدينية، للتعريف بها وربطها بالبعد الاستراتيجي للصهيونية، فبالإضافة إلى التعريف للشريعة والأحكام اليهودية، يتعرف على بعض الأيام لتعظيمها، مثل عيد السبت، الحانوكة، التدشين، الأنوار، الشموع، عيد الفصح. وفيها يتبادل اليهود التهنئة بقولهم: (نلتقي في العام القادم في القدس)[٢] ، وهي إشارة إلى أن هذا الوقت وقت الحج إلى القدس.

ثانياً: إحياء اللغة العبرية التي ماتت منذ عشرين قرناً، ففي قصة "فتيان بر يوحاي" يقول الكاتب: (كان ربي شمعون يجمع فتيان إسرائيل في تسبوري وفي الجليل ويغرس في قلوبهم الحب لشعبهم ولغتهم) .[٣]

---

(١) أنظر: عبد الفتاح، مصدر سابق، ص١٢٥.

(٢) أنظر: عبد اللطيف، سناء. هكذا يربي اليهود أطفالهم. دمشق: دار القلم، ١٩٩٧.، ص٩٤.

(٣) أنظر: المصدر السابق ص١٠٩.

ثالثاً: تشويه صورة العرب وغرس العدائية وبذور العنف تجاههم واتجاه كل الأغيار من غير اليهود، وإظهار العرب محتلين للأرض، والفتح العربي غزو تاريخي همجي، وان العرب لا يستحقون الحياة.

يقول "تسيبورا شاروني" في حديثه عن التوجه القومي في المدارس الاسرائيلي: (إن جميع الجنود ممن يؤدون الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة، أولئك الشبان الذين يسكنون أحياء اليهود، حيث عملية إحراق العمال العرب، إن ذلك كله نتاج مدرستنا ونتاج البرامج التعليمية، نتاج التربية الرسمية وغير الرسمية، ولكن للتربية الرسمية نصيب الأسد، إذ لم ترد كلمة واحدة في البرنامج التعليمي لليهود حول التطلع للسلام بين إسرائيل وجاراتها) .[١]

رابعاً: غرس مفهوم القومية اليهودية، والشعب اليهودي الواحد، في القصص الكثير من تلك الصور، ففي قصة "حرب ثمار الصنوبر" كتبت الكاتبة "نعما لافين) "لما أحس الأطفال بالخطر الذي تعرض له "زئيف الصغير"، حيث كاد ينكسر به جذع الشجرة، اجتمع الأطفال ونزل القناصة من أعالي الأشجار وانضموا إلينا وقفنا جميعاً حول الشجرة، لم نعد مجموعتين، ولم تعد هناك روح الحرب التي تفرق بيننا، إن القلق على سلامة "زئيف" وحد بيننا جميعاً) .[٢]

خامساً: تمجيد فكرة البطل اليهودي والإسرائيلي.. "البطل" في الفكر الصهيوني هو البطل اليهودي القديم (في العهد القديم)، والبطل الحديث الذي أقام دولتهم على الأرض الفلسطينية، ففيه فكرة القدوة للصغار، وبذر بذور التمثل بالمثل الأعلى.

يقول "بنيامين جلاي": (إن العهد القديم يحتوي على بطولات كثيرة تعلم شبابنا منها القدوات والمثل العليا) .[٣]

---

(١) أنظر: السيد نجم ، مجلة البيان، العدد ١٧٣، ص٥٨.

(٢) أنظر: عبد اللطيف، مصدر سابق، ص١٣٤.

(٣) أنظر: المصدر السابق، ص١٤٩.

ولعله من المناسب الإشارة إلى جملة النتائج التي أوردتها الباحثة "سناء عبد اللطيف" في بحثها بعنوان "الاتجاهات الأيديولوجية في أدب الطفل العبري في إسرائيل"، وهي:

"تعدد الاتجاهات الإيديولوجية في القصة الواحدة، مما يدفع الملل عن الطفل، يسعى القاص إلى التصوير المثالي للمجتمع الإسرائيلي، لم يوضح القاص أسباب الاضطهاد الذي تعرض له اليهود في بعض البلدان، لم يكتب عن الشعوب الأخرى التي عاش بينهم اليهود، إلا الشعوب التي اضطهدتهم، يتجنب القاص الإسرائيلي ذكر اسم "فلسطين"، لم يتناول أدب الطفل الاسرائيلي أحداث ما بعد معارك أكتوبر٧٣، مع الاكتفاء بأحداث حروب ٤٨ و٦٧ التي حقق فيها جيشهم الانتصارات، قصص البطولة والأبطال كثيرة وبنسبة عالية بين نوعيات القصص وموضوعاتها (نجدة المستغيث، أو أداء الأعمال الصعبة، أو غيرها)، كثرة وجود البطل "الأنموذج" والخارق للطبيعة، تناول الشخصيات الناكرة لذاتها والمضحية بنفسها وحياتها من أجل المجموع والوطن، يلجأ الكثير من كتاب القصة إلى تمثل التجربة ومخاطبة الطفل على أنها تجربته الخاصة، التركيز على بعض القيم مثل احترام العمل وغزو الصحراء وتقديس العمل اليدوي وغيرها، الاهتمام بتزكية تذوق الجمال وجمال الطبيعة، العمل على تنشئة الطفل على حب العمل الاجتماعي والقيادة والمشاركة، وتنمية المفاهيم العلمية والتفكير العقلاني والإبداع وإبراز شعار " شعب يهودي واحد" من خلال الأحداث داخل الأسرة وخارجها مع يهود العالم، إبراز فكرة التقارب الفكري بين اليهود، جانب هام وكثير من تلك الإبداعات تتناول العقيدة الدينية ومفاهيمها، هناك شبه إجماع في الأدب الاسرائيلي في التركيز على فكرة الاضطهاد الأبدي لدى اليهودي في بلاد الشتات، تنمية الإحساس بالمسؤولية تجاه الدولة وتنمية الوعي التاريخي لأحقية اليهود في فلسطين والدعوة لأهمية اللغة العبرية للربط بينها ومقولة "لأرض التاريخية"، يزكي أدب الطفل الاسرائيلي الإحساس بحتمية الحروب مع التوعية بويلاتها وأيضاً بأهمية التفوق للانتصار فيها وإبراز الشعور الدائم بالتهديد الخارجي، تأكيد مقولة "لجوييم" أو "الأغيار" أو "الغرباء" في وصف غير

اليهودي مع تزايد جرعة الترهيب من العربي من أجل تثبيت الروح العدائية في نفوس الأطفال، أدب الطفل الاسرائيلي غالباً متفائل، حتى قصص الاضطهاد تنتهي بنهاية مناسبة بالهجرة إلى إسرائيل، انعدام الحديث عن المستقبل، اللهم القول بحتمية وجود اليهود في فلسطين، السمة الغالبة للأدب الاسرائيلي للأطفال هي الاهتمام بالماضي، يستخدم بعض الأدباء أسلوب الحوار في القصة مما يزيد من فرصة مشاركة الأطفال في العمل الأدبي، الاهتمام الزائد في شرح المناخ النفسي لأبطال القصص، مما قد يربك الطفل، تقدم القصص في شكل جذاب مناسب يشد انتباه الطفل بالرسومات والصور".[١]

ولأهمية هذه النتائج التي توصلت إليها الباحثة سناء عبداللطيف من خلال دراستها المهمة لأدب الأطفال في اسرائيل، أوردناها كاملة، ولنبين أساليب الكتاب والقصاصين في تنشئة الأجيال القادمة في إسرائيل، والمفاهيم التي يزرعونها في عقولهم من خلال قوالب جاهزة مستمدة من نصوص التوراة وقصص التلمود وأساطير الحاخامات.

المطلب الثاني: أثر قصص التوراة في بناء الروح العدوانية لدى الأطفال

من المُسلَّم به أن التربية تلعب دوراً اساسياً في تحديد الأطر الفكرية للأطفال لا سيما في مراحلهم العمرية الأولى.

والطفل كأي مخلوق يتغذى وينمو، فإذا كان الغذاء حقنا باتجاه الدموية والعنصرية فلا بدّ أن يكون الانعكاس اتجاها دمويا عنصريا، ومن الصعب في هذه الحال أن تغير وجهة نظر رجل عاش طفولته في جو مشحون متوتر، صحيح أن للبيئة دورا في خلق الشخصية لدى الطفل، لكن ما بالنا إذا كانت التربية المدرسية

---

(١) عبد اللطيف، سناء. "الاتجاهات الأيديولوجية في أدب الطفل العبري في إسرائيل" رسالة دكتوراه غير مطبوعة، القاهرة، جامعة عين شمس. السيد نجم، مقال "هكذا يربون أبناءهم.. حقائق حول أدب الطفل العبري، موقع أقلام مقاومة.

والبيت والبيئة تجنح في توجيه واحد، فمن المحتم أن الطفل الذي هو كالعجينة يصبح في متناول ثلاث بؤر للتربية بيت ومدرسة ومجتمع، وبالتالي فإن الناتج سيكون محصلة لثلاثة وجوه قوية في التأثير. وهنا نرى أنه من الصعب أن تغير انسانا عاش وترعرع وشب في ظل سيطرة عقلية منزلية واجتماعية ذات غاية تربوية عنصرية واحدة.

من هنا يمكن أن نتفحص المناحي الثلاثة ونصل الى حقيقة التوجه التربوي الصهيوني من خلال الأدب أو الإعلام أو التربية أو التعليم، فمن المعروف أن مراحل الدراسة في الكيان الصهيوني تبدأ بالحضانة والابتدائي وصولا إلى الجامعة، وفي كل مرحلة خطة تربوية مختلفة، فيها التوجيه الديني والتوجيه الفكري والتوجيه الأدبي، وضمن التوجيه الديني يدخل التوجيه التأريخي والاجتماعي والجغرافي إلى جانب التوجيه النفسي، وكل ذلك يستند بشكل أساسي على مفاهيم التوراة والتلمود والقصص التاريخي والديني.

ففي البدايات تركز التربية على جانبين؛ الأول: جانب ديني محض، والثاني: جانب فكري وثقافي.

وفي الجانب الأول تختار هيئات التربية نصوصاً من التوراة والتلمود وتحفظ للطلبة بعد شرح مفصل لها، وهذه النصوص تبتعد كليا عن مفاهيم العبادات وتركز على حروب اليهود وعلى ما أوحى لهم ربهم بشأنها وبتركيز أكثر توضح النصوص علاقة اليهود بالكنعانيين العرب والفلسطينيين والعمالقة وغيرهم من بطون الشعب العربي القديم الذي عاش في المنطقة منذ فجر التاريخ البشري على الأرض.

ومن جانب أولي تظهر النصوص أعداء (اسرائيل) بأنهم مجرمون خونة قتلة وتجب إبادتهم.

ومن جانب ثان تظهر النصوص عظمة اليهود عنصرا وفكرا وروحا فهم شعب الله المختار الذي لا يعادله شعب آخر ويجب أن يعيش فوق الأرض المقدسة لوحده.

ومن هذا القبيل نرى أن التلاميذ يرددون وبشكل دائم وفي كافة مراحل تعليمهم نشيد موسى و(بني اسرائيل) التليد حسب زعمهم.

يقول: (اسمعي يا شعوب المقهورين، فليمتلك الخوف منا الفلسطينيين وليرتعد من هولنا صناديد البترا، وليرتجف عول وموآب، وليرتعد كل سكان كنعان وليخيم على سمائهم الذعر والرهبة فجبروت بطشك جمدهم كالحجارة، وعندئذ ينتقل شعب الله المختار الى حيث أراد الله) .(١)

ولذلك فمن المؤكد أن الإرهاب وعقدة العدوانية وجه واحد من وجوه العنف التي يستقيها الطفل الإسرائيلي من المصدر الرئيسي للتربية والتنشئة الأولى من خلال قصص الأطفال وحكايات النوم التي ترتكز بمفاهيمها على القصص التوراتي والموروث اليهودي القديم، وإذا حاولنا تقصي طبيعة الإرهاب اليهودي الصهيوني فإننا بوجه أو بآخر نقوم بتقصي عقدة العدوانية ومحاورها في الشخصية اليهودية الصهيونية، وهذا ما يجعلنا نقف طويلاً عند التحليل النفسي وآرائه حول هذه العقدة التي تمتعت بها الشخصية اليهودية الصهيونية والتي تتكون منذ نعومة أظفاره حتى يشتد عوده ويصبح رجلا، وقد تشكلت عقليته ونفسيته وتشربت بكل تلك المفاهيم المنحرفة والصور العنيفة التي زرعت في عقله الباطن وشكلت شخصيته النهائية.

ولو أخذنا على سبيل المثال إحدى الوصايا العشر (لا تقتل) ونرى ماذا يقول عنها العالم النفساني فرويد في تحليله للشخصية اليهودية وكيف تبنى في الطفولة من خلال تعاليم التوراة.

يقول فرويد:(والتأكيد ذاته على الوصية لا تقتل تجعل من اليقيني إننا ننحدر من سلالة من المجرمين لا نهاية لها كانت الشهوة إلى القتل تجري في عروقهم كما يمكن أن يكون الحال معنا نحن أنفسنا الآن) .(٢)

---

(١) البَاش، حَسَن " التربية الصهيونية من عنصرية التوراة ــ إلى دموية الاحتلال" بحث منشور على موقع مفهوم: http://www.mafhoum.com/press4/116S23.htm

(٢) فرويد، سيغموند. أفكار لأزمنة الحرب والموت. ترجمة: سمير كرم. بيروت: دار الطليعة، ط١، ١٩٧٧م. ص٣٧.

وطبيعي أن فرويد يحلل وصية التوراة ــ لا تقتل ــ تحليلاً يستنتج من ورائه أن اليهود ينحدرون من سلالة من الناس قد استسهلوا القتل وخاصة للأغيار من غير اليهود.

ومسار الشخصية اليهودية الصهيونية وتاريخها يعطينا عدة مؤشرات تفصح عن أن طبيعة هذه الشخصية ومنذ الطفولة قد تشكلت ومن خلال الأدب والإعلام والتربية واندمجت بشكل أو بآخر بعقدة العدوان أما كيف جاءت مفصحة عن تركيبة طبيعية فإن كثيرا من العوامل ساهمت في تشكيل هذه الشخصية:

١. العامل التوراتي: فالتوراة كما هو معروف كتبه عدد من أحبار اليهود في أزمنة متباينة ومتباعدة حتى وصلنا كما نراه اليوم، هذا الكتاب كونه كتاباً دينياً لليهود يكرس في توجهه التربوي عقيدة القتل والاعتداء ويحض عليها، فالإله التوراتي يدعو إلى القتل والإرهاب والفتك بالناس، وكذلك الكهنة والحاخامات يدعون إلى هذه العقيدة من خلال التلمود وكتبهم الأخرى، لقد كرس أحبار اليهود وحتى منظروهم العلمانيون مقولات التوراة في العدوان والإرهاب وهذا التكريس ظل مستمراً مئات السنين حتى اصبحت الطبيعة اليهودية مندمجة تماماً بالعدوانية.

٢. العامل العنصري: لقد كان وما يزال من الواضح أن الشخصية اليهودية انفردت عن غيرها بالتقوقع والانحسار وعدم الاختلاط كونها تشعر بفوقية خاصة وعنصرية حادة، وقد كان للغيتو اليهودي أثره في تكريس عقدة العدوان والتحفز الدائم.

٣. العامل الاقتصادي المالي: لقد كان وما يزال اليهودي يمتلك السلاح والمال والاتجار فيهما عن ألف طريق وطريق ولا سيما طريق الربا والمحافظة على امتلاك مخزون المال العالم، وهذا ما جعل الشخصية اليهودية تمتلك سلاحاً قوياً لتنفيذ العدوان على الآخرين.

فإذا عدنا إلى العامل التوراتي وجدنا أنه أقوى العوامل كلها كونه يحتوي بقية العوامل الأخرى. ومن خلال رؤيتنا لطبيعة العدوان في التوراة نرى أنه عدوان ذو

وجوه متعددة فهناك العدوان الفردي، القتل الفردي، العدوان الجماعي، العدوان المقدس العدوان الموجه للداخل ، أي : قتل اليهودي لليهودي.(١)

يقول الدكتور عابد توفيق الهاشمي:(غير إننا وبعد الغوص والبحث في التوراة، وجدنا نصوصا متضاربة في كثير من المجالات، فهناك نصوص تأمر بالفضيلة، وأخرى تدعو إلى الرذيلة، ووجدنا حكما وأمثالا وقصصا تشجع على فعل الخير وأخرى تناقضها، وتأمر بالسوء...) .(٢)

ويقول الدكتور اسماعيل علي محمد:(إن من المعروف لدى الباحثين في تحليل السلوك الانساني أن للمعتقدات الدينية، والموروثات الفكرية الثقافية التي ينشأ عليها ويلقنها الفرد أثرا كبيرا في تكوين شخصيته، وتشكيل سلوكه وتصرفاته، ولا سيما إذا كان ذلك الفكر وتلك الثقافة التي ينشأ عليها لها خاصية القداسة والتعظيم عند الجماعة البشرية التي ينتمي إليها الشخص.

ونحن نرى أن أكبر الاسباب المؤدية إلى انحراف الشخصية اليهودية على مدى التاريخ إنما يكمن في تلك الخلفية الفكرية الدينية والثقافية التي يتوارثها اليهود، وتربى بل تطبع عليها أجيالهم جيلا بعد جيل، حيث إنها خلفية فكرية لها في نفس اليهود خاصية التقديس والتعظيم، ويلقنهم إياها أناس لهم في نفوسهم أيضا نفس التقديس والتعظيم، وهم لا يسعهم حيال ذلك كله إلا الانصياع لذلك الموروث الثقافي الديني المقدس، والالتزام بكل التوجيهات النابعة منه) .(٣)

وعلى سبيل المثال لا الحصر لو أخذنا بعض النصوص التي تحث على القتل والإبادة ومعاملة الأغيار، نجد في سفر الخروج :(وحدث في تلك الأيام لما كبر

---

(١) البَاش، حَسَن " التربية الصهيونية من عنصرية التوراة ــ إلى دموية الاحتلال" بحث منشور على موقع مفهوم: http://www.mafhoum.com/press4/116S23.htm

(٢) الهاشمي، عابد توفيق. التربية في التوراة "العهد القديم"، عرض وتقويم بميزان الإسلام.ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة،٢٠٠٠.ص١٣.

(٣) محمد، اسماعيل علي. الجذور الفكرية لانحراف الشخصية اليهودية. مصر: دار الكلمة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢. ص١٨.

موسى أنه خرج إلى أخوته ؛ لينظر في أثقالهم فرأى رجلاً مصرياً يضرب عبرانياً من أخوته فالتفت إلى هنا وهناك ورأى أنه ليس هناك أحد فقتل المصري وطمره في الرمل) .[١]

فنرى أن النص التوراتي يركز على الأخوة التي تستند على أساس عرقي، ومن المعروف أن موسى عندما قتل المصري لم يكن نبيا، ولا هو مسؤول أمام ربه، وموسى كشاهد على القتل الفردي يعتبر مثلا أعلى لليهودي العنصري يحتذى أينما وجد يهود.

والشواهد على القتل الفردي كثيرة وسفر الملوك الأول يعج بقصص القتل الفردي الخارجي والداخلي.

ففي سفر يشوع :(وحرموا كل ما في المدينة من رجل وامرأة من طفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف) .[٢]

وفي السفر نفسه: (وضربوهم حتى لم يبق منهم شارد ولا منفلت واما ملك عاي فأمسكوا به حياً وتقدموا به إلى يشوع وكان لما انتهى اسرائيل من قتل جميع سكان عاي في الحقل في البرية حيث لحقوهم وسقطوا جميعاً بحد السيف) .[٣]

وفي الاصحاح الأول :(ثم اجتاز يشوع وكل اسرائيل معه من لخيش إلى عجلون فنزلوا عليها وحاربوها وأخذوها في ذلك اليوم وضربوها في حد السيف وحرموا كل نفس فيها) .[٤]

ويستمر يشوع حسب قول الرب والتوراة بالعدوان على المدن والقرى في فلسطين وفي كل غزوة يقتل الرجال والنساء والأطفال والدواب.

ويرد في سفر العدد :(فيخرج موسى واليعازر الكاهن وكل رؤساء الجماعة لاستقبالهم إلى خارج المحلة فسخط موسى على وكلاء الجيش ورؤساء الألوف

---

(١) سفر الخروج ٢ ــ ١١ ــ ١١٢.

(٢) سفر يشوع الاصحاح السادس / ٢١ /.

(٣) سفر يشوع/ ٢٢ / الاصحاح ٨.

(٤) سفر يشوع، الاصحاح الأول ــ الآية ٢٤.

ورؤساء المئات القادمين من جند الحرب. وقال لهم موسى: هل أبقيتم كل أنثى حية إن هؤلاء كن لبني "اسرائيل" حسب كلام بلعام بسبب خيانته للرب في أمر "فغور" فكان الوباء في جماعة الرب فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال وكل امرأة عرفت بمضاجعة ذكر اقتلوها) .[١]

فطلب موسى باعتباره نبي الرب لا يرد، ويصبح القتل كالعبادة التي أمرهم بها إلههم. وفي كثير من مواقف القتل يحتج الرب على بني "اسرائيل" لأنهم لم ينفذوا وصية يوشع او غيره من قادة اليهود، فاليهودي كان وما يزال يطلب مزيداً من القتل ومزيداً من الإبادة لغيرهم من البشر.

وفي منحى آخر لطبيعة العدوان نرى أن الإرهاب اليهودي الصهيوني نفسه يتجه نحو الداخل حيث يصبح قتل اليهودي لليهودي أمراً عاديً شائعاً بينهم، والمواقف لا تعد ولا تحصى وهي تفصح عن تلك العقيدة العدوانية، فيرد في سفر القضاة :(ورجع رجال "اسرائيل" وهرب رجال بنيامين برعب ؛ لأنهم رأوا أن الشر قد مسهم ورجعوا أمام بني اسرائيل في طريق البرية. ولكن القتال أدركهم والذين من المدن اهلكوهم في وسطهم فحاوطوا بنيامين وطاردوهم بسهولة وأدركوهم مقابل "جبعة" لجهة شروق الشمس فسقط من بنيامين ثمانية عشر ألف رجل، وكان جميع الساقطين من بنيامين خمسة وعشرين ألف رجل) .[٢]

وفي سفر صموئيل الثاني :(ولما رحل "ابنير" إلى حبرون مال به "يؤاب" إلى وسط الباب ليكلمه سراً وضربه هناك في بطنه فمات بدم أخيه عسائيل) .[٣]

ولو أردنا استقصاء الشواهد لطال بنا المقام، وقد لحق القتل المتجه نحو الداخل النساء والأطفال؛ ويأتي في سفر الملوك الاول :(فلما رأت "عثليا" أم "أخزيا" إن ابنها قد مات قامت فأبادت جميع النسل الملكي وأمر يهوديا داع الكاهن ورؤساء المئات قواد الجيش وقال لهم أخرجوها إلى خارج الصفوف والذي يتبعها اقتلوه

(١) سفر العدد ٣١: ١٨١٣.

(٢) سفر القضاة ٢٠: ٤١ ــ ٤٨.

(٣) سفر صموئيل الثاني ٣: ٢٧ ــ ٢٨.

بالسيف فألقوا عليها الأيادي ومضت في طريق مدخل الخيل إلى بيت الملك وقتلت هناك) .[١]

إذاً فالقتل والعدوان تملأ نصوص التوراة، وأصبح أمرا مهما في العقيدة اليهودية، وما دام التوراة يبيح هذه الشريعة فإن معتنقي الديانة اليهودية الصهيونية يتمثلون طبيعة التكوين التوراتي الدموي، ولا بد من القول أن هناك تناسبا واقعيا بين تلك الطبيعة التوراتية والطبيعة الصهيونية ، فالصهيوني الذي يتلقى يوميا في المدارس والمعسكرات وجميع المؤسسات التربوية والأدب والقصص والأفلام تعاليم التوراة بأشكال وأنماط مختلفة، يكفيه كي تصبح الطبيعة التوراتية العدوانية تجري مثل الدم في العروق، وتصبغ شخصيته بتلك الصبغة .

وهذه الطبيعة العدوانية إن كانت موجهة للخارج أو الداخل تجعل من الشخصية اليهودية شخصية دموية عدوانية لا تعيش بمعزل عنها، ولو حاول المرء انتزاعها لفقدت الشخصية ذاتها، وفقدت كل مكوناتها، فهي أساس التكوين الطبيعي الصهيوني من الطفولة و الذي لا يمكن أن تنتزع حتى ينتزع الصهيوني نفسه من الوجود.

وبهذا الإطار تصبح العدوانية من أهم العقد التي تميز الصهيوني على المستوى النظري والعملي وقد توصل (فرويد) في تحليلاته إلى أن العدوان مهم في الحياة (وكبح العدوان ضارُ بوجه عام فهو يعمل على الاسقام) .[٢]

وهذا ما يجعلنا نتيقن من أن طبيعة التركيبة اليهودية هي طبيعة عدوانية في أساسها والتحليل النفسي الذي توصل إليه فرويد يفصح عن طبيعة اليهودي هذه. فلم يكن فرويد ليتوصل إلى هذه التحليلات دون الاستناد الشخصي النفسي اليهودي عنده على ركائز عدوانية توراتية الاصل. التي تميز بها الدين اليهودي الصهيوني وتربى عليها منذ الصغر على مر العصور.

---

(١) سفر الملوك الاول اصحاح ١١.

(٢) فرويد، سيغموند. الموجز في التحليل النفسي . تقديم: د. محمد عثمان نجاتي. ترجمة: سامي محمود علي، سامي القفاش. مهرجان القراءة للجميع، ١٩٩٨. ص٢٠.

المبحث الثاني:

أدب الأطفال الإسرائيلي؛ سمات وأنواع ونماذج

إن الدارس لأدب الأطفال الاسرائيلي أو العبري يستطيع أن يشخص توجهات وأهداف ذلك الأدب، فأدب الأطفال الإسرائيلي هو أدب حرب يهدف لعسكرة الطفولة الصهيونية، ويبني عند الطفل قناعات بالتفوق العرقي على الآخرين وبالأحقية بالأرض والتاريخ، وبالقوة المطلقة والذكاء النافذ والتفوق العلمي.

فالقصص وأدب الأطفال الاسرائيلي يحظى باهتمام الدولة الصهيونية بتيمات الكفاح ضد النازية والهولوكوست والحكم العثماني والمعاناة خلال الحربين العالميتين الاولى والثانية، وتبلغ إلى درجة سرد القصة عن اليهودي في كل مكان في العالم.

ويندرج ضمن ذلك أدب الطفل الشعبي، والذي يستلهم القصص التوراتية لنقل التراث للأطفال نظرا لأهمية القصة في التعلم، ولإدراك أهمية علم النفس لتعليم الأطفال.

وإن ما يتبع ذلك من اهتمام بالطفل الإسرائيلي وعسكرته حركة نشر ودعم ومسرح لهذا الطفل لديمومة الاحتلال.

لذلك تعد العقيدة أو الأيديولوجية الصهيونية هي المحرك لأدب الأطفال وقصصهم وللمناهج التربوية لأطفال اليهود، وهي تكرس مواصفات محددة للشخصية اليهودية، فمثلا يتم إبراز تلك الشخصية على أنها أذكى عقلا، وأقوى بدنا من سائر الأمم غير اليهودية، وأن التيه (الشتات) لم يكن عقابا لليهود، بل كان بزعمهم قدر من الرب للقضاء على ضعفاء اليهود حتى لا يدخل أرض كنعان سوى الأصحاء الأقوياء فقط.

ويتم في تلك المناهج وفي ذلك الأدب تعظيم الشخصيات اليهودية المستوحاة من التوراة، والتي تلهم الأطفال قيما حية، تلهب حماسهم لبناء دولة جديدة على أنقاض الدولة اليهودية القديمة، لوصل تاريخ اليهود، حاضرهم بماضيهم.

وكتب كبار الأدباء الصهاينة القصص للطفل الإسرائيلي ومنهم عجنون ونحاييم بياليك ،والهدف من هذه القصص إثارة الانتباه والشد والحنين لدى الطفل

اليهودي للعودة الى فلسطين، بحيث يخدم الأدب الرواية الصهيونية، وذلك بتوظيف الرمز الديني التلمودي والتوراتي لاستقطاب واستيعاب اليهود في فلسطين والتي لا زالت قائمة لغاية هذا اليوم، مع رفض عودة الشعب الفلسطيني أو حتى لم شمل الأسرة الفلسطينية، وقد رمز لفلسطين بالماعز التي تدر الحليب، وهو رمز ديني يوظف بشكل سياسي للمرحلة الأولية التي يقصد منها التعلق بفلسطين وتعلم الأطفال اللغة العبرية، فأرض فلسطين أرض اللبن والعسل والخيرات، فهي دعوة لعدم التعلق بأرض الشتات والهجرة إلى فلسطين، ومثال ذلك قصة "أحبة صهيون" لابراهام مابو، الذي تميز باطلاعه الديني الواسع على أسفار التوراة التي كان لها تأثير واضح في شخوص قصصه وأبطالها، والتي طبعت أربعين طبعة، ولأغلب اللغات الحية وتحفى بالرموز التاريخية والدينية .(١)

المطلب الأول: القصص التاريخي في أدب الأطفال

يعتمد الكتاب اليهود في تناول القصص التاريخي واستثمارها في إيصال المفاهيم المراد إيصالها إلى الأطفال من خلال البحث عن بيئة لهذه القصة في المصادر الدينية والتاريخية لاستخلاص أوصافها الطبيعية والاجتماعية، مثلا كحالة العبودية التي مر بها بنو إسرائيل في عهد فرعون ومحاولتهم للخلاص من فرعون وظلمه بقيادة النبي موسى عليه السلام وكيف أنجاهم الله من خلال عبور البحر وهلاك فرعون وجيشه.

حيث يستفيد الكاتب من أجواء قصة بني اسرائيل وفرعون من التوراة في سفر الخروج ويجعلها مرتكزا لكتابة قصة تستثمر الافكار والصور والاسلوب من هذه القصة ويصوغها بالطريقة التي تناسب مستوى الأطفال وعقلياتهم معتمدا على الفكرة والصور والبيئة والمرونة في الطرح والخيال الواسع التي تمنحه القصة.

ونستطيع أن نقسم هذا النوع من القصص على قسمين رئيسيين:

---

(١) الشامي، رشاد عبد الله. بدايات الأدب العبري الحديث- أدب حركة التنوير اليهودية- الهسكالا. القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠٨م . ص٢٢٣.

القسم الاول: القصص والأدب الذي يخاطب الأطفال اليهود الذين يستوطنون أرض فلسطين حيث يستند هذا القسم على القصص التوراتي التي تتحدث في أغلب مضامينها على أبطال اليهود ورموزهم وشخصياتهم البارزة في التاريخ اليهودي على اختلاف اتجاهاتها وعناوينها، ومن بين أبرز تلك القصص قصة سيدنا موسى عليه السلام وفرعون .[١]

والقسم الثاني: القصص والأدب الذي يخاطب الأطفال اليهود خارج أرض (اسرائيل)، وهذا النوع من الأدب يكتبه أدباء يهود من بلدان شتى وبلغات متعددة قد لا يشترط فيها اللغة العبرية حصرا.

ويستطيع هذا النوع من الأدب أن يؤثر على عقلية الطفل اليهودي خارج فلسطين ويجعله أكثر قربا من عقلية الطفل اليهودي في فلسطين، وأكثر تعاطفا مع (القضية اليهودية)، ويهدف هذا النوع من الأدب أيضا الى ربط أطفال اليهود حول العالم ب(أرض الميعاد) ودفعهم للهجرة إليها مستقبلا، وكذلك نشر القيم والمفاهيم اليهودية بينهم ومنعهم من الاندماج مع الشعوب والأمم التي يعيشون معهم وبين ظهرانيهم وخلق حالة من الشعور بالعزلة والانتماء إلى الأمة (اليهودية) التي تمنحهم الشعور بالتعالي والنظرة الفوقية للآخرين.

ولو أخذنا مثالا واحدا على ذلك؛ قصة (داود الصغير) المستوحاة من قصة نبي الله داود عليه السلام في سفر (المزامير: المزمور الثالث) الذي يتحدث عن صبر داود على أفعال أعدائه، واعتماده على ربه واعتداده بدينه اليهودي .[٢]

وقصة (داود الصغير) تأكيد واضح على هذه المعاني، فقد نشرت ملايين النسخ من هذه القصة في أوربا لوحدها، بشكل طباعي فاخر مزدان بالرسوم الجذابة، وهذه القصة تقدم (داود الصغير) مورد الوجه مبتسم الاسارير، كنموذج للأطفال اليهود، وقد مرت عليه محن عمرها عشرون قرنا من دون أن يفقد ابتسامته أو يفقد

---

(١) الظاهر، محمد. " كتب الأطفال الصهيونية بين الدعاية الداخلية والدعاية الخارجية" مجلة الاقلام العراقية، العدد: ٩، بغداد: ١٩٧٩. ص٦٨.

(٢) الموعد، حمد . قراءة في تشكيل العقل الصهيوني. عمان، ١٩٩٣. ص١٦٣.

أمله في (أرض الميعاد)، ويواجه داود في القصة ظلم واضطهاد الاعداء من الرومان والفرس والصليبين الاوربيين وغيرهم .[١]

المطلب الثاني: الركائز الأساسية في أدب الأطفال الإسرائيلي

أسست اسرائيل دولتها وأقامت مشاريعها الاستيطانية على امتلاك حقوق الغير ونسب كل ما هو تاريخي وديني وتراثي لها، بزعم أنها دولة موجودة منذ بداية الخليقة، وتحاول جاهدة إثبات أحقيتها في أرض فلسطين.

يقول الاستاذ الأرقم الزعبي: (فإذا كانت اليهودية تستغل عبارات التوراة لبناء مجتمع العقيدة الواحدة، غايتها الفوقية واحتلال أراضي أخرين، والعبث بأمن الشعوب واستقرارهم مستغلة بدع محرفة لا يمكن أن تصدر عن شخص عادل، فما بالكم بالرب الذي نسبوا عبارات الشر إليه) .[٢]

ويبدأ هذا الأمر من النشأة الأولى للأطفال، فدائما ما تحاول اسرائيل تربية الأطفال على قضايا اساسية اعتبروها من الركائز الأساسية لإقامة المشروع الصهيوني على أرض فلسطين ومن أهم الركائز الأساسية في التوجيه التربوي للأطفال في إسرائيل:

التركيز على خلق يهودي جديد يغزو الأرض ويقدس العمل، فقد حرص القائمون على أدب الأطفال على خلق نمط يهودي جديد خاص بهم وقاموا بإطلاق عليه ما يسمى " العبري الجديد "، وهو ما يعتبر صورة جديدة غير صورتهم الحقيقية في أحياء الجيتو التي أثرت عليهم في طباعهم وشخصياتهم وعقليتهم وأفكارهم، وفي قصص الأطفال تجعل من صورة الإسرائيلي الجديد صورة مثالية فهو يتسم بالحيوية والنشاط والصحة والقوة وسرعة البديهة والذكاء والفطنة، ويسعى الأدباء في هذه

---

(١) نعمان، باسم مهدي. " أدب الأطفال في الكيان الصهيوني" مجلة أفاق عربية" بغداد: العدد١ (أيلول،١٩٨٤).ص٩٩.

(٢) الزعبي، الأرقم. حقائق عن اليهودية. دمشق: الدار المتحدة للطباعة والنشر، ١٩٩٠.، ص٦٨.

القصص للدعوة إلى غزو أرض فلسطين وتصليحها واقتحام الصحراء وإعمارها، وذلك لأسباب عديدة منها؛ التأكيد على أن الزراعة مهمة وتحقق الحلم الصهيوني على أرض فلسطين وهذا يعني أن لليهود جذور في أرض فلسطين، وكذلك التأكيد على أن اليهودي المتفوق دخل الى فلسطين وقام بتعميرها مشيرة الى أن العربي قد ترك فلسطين أرضا قاحلة ولم يستثمر فيها.(١)

ومن القصص التي تظهر هذا الاتجاه، قصة " عوزيا عوز" وتعني بالعربي " القوي الشجاع" للكاتب الاسرائيلي هازي لابين، الذي ألبس فيها ابطال قصصه ثوب البطولة وجعل منهم نموذج للعبري الجديد الذي يقوم باستصلاح أرض الصحراء وبناء المستوطنات وإحياء الارض، بالإضافة الى أنه جعل هذه الشخصيات لها صفات مغامرة تتميز بالصلابة والحيطة والحذر والنشاط والعطاء والتضحية والمبادرة في نجدة المحتاج .(٢)

كذلك ركزت أيضا قصص الطفولة الاسرائيلية على تثبيت الادعاءات الدينية والتاريخية بشأن أحقية أرض فلسطين لهم كميراث من الاجداد للأحفاد.

فقد احتوى أدب الأطفال على العديد من القصص التي تزعم وجودية أرض الميعاد على حد زعمهم وحكايات الأطفال التي تربط الأطفال بهذه الأرض من خلال طابع ديني، حاول اليهود التركيز على أن أرض فلسطين هي إرث لليهود من قديم الأزل بسبب أن لهم أثار تاريخية ورموز دينية تثبت أحقيتهم في الأرض وذلك تبريراً للأطفال على احتلال أرض فلسطين وطرد سكانها منها، ولتعزيز قيمة أرض فلسطين وأهميتها وتنمية مشاعر الأطفال اتجاهها وهذا يعتبر استغلال واضح لمشاعر الأطفال وتحويلها الى مفاهيم سياسية تشير الى وجود صلة تاريخية وروابط قديمة بين اليهود وأرض فلسطين.

ومن القصص التي عبرت عن ذلك قصة " الأمير والقمر" للكاتب يوري ايفانز، فبطل القصة فارس من فرسان اليهود، وبطلتها طفلة صغيرة، يستهل الكاتب

---

(١)الموعد، قراءة في تشكيل العقل الصهيوني، ص١٧٠.

(٢)الظاهر، كتب الاطفال الصهيونية ، مصدر سابق، ص٦٩.

قصته بسؤال الطفلة لأبيها عمن سرق القمر، فيجيبها بأن العرب هم الذين سرقوه ليعلقوه على جدران بيوتهم بالعكس من اليهود الذين يحولونه الى مصابيح صغيرة تضيء (أرض اسرائيل)، وأن الفارس الصغير هو من سيأتي بالقمر ويعيده الى (أرض اسرائيل) .[١]

كذلك من المفاهيم التي يسعى لها أدب الأطفال الاسرائيلي هو؛ التركيز على ترسيخ الدين اليهودي.

حيث يحاول اليهود ترسيخ الدين اليهودي في عقول الأطفال باعتبار أن الدين اليهودي من العناصر الأساسية التي وحدت اليهود وحافظت على كيانهم ويحاولوا التركيز على القصص التوراتية ويركزون على المقولات التي تتماشى مع الأيديولوجية الصهيونية ومع أفكارها العنصرية مثل أقوال التمايز اليهودي وشعب الله المختار ونقاء الجنس اليهودي وأرض الميعاد وغيرها، وكمثال على هذا قصة" شمشون ودليلة" وتعد هذه القصة من أوائل القصص التوراتية التي عدت فيما بعد أساسا لأدب الأطفال القصصي الاسرائيلي أو العبري، وتدعوا الى توجيهات تهذيبية روحية تبين الالتزام بالقيم الروحية ينعكس ايجابيا على الأطفال في حياتهم المستقبلية .[٢]

ويحاول الأدباء تعزيز طابع العنف والقتال والحرب داخل نفوس الأطفال باستشهادهم بفقرات وردت في سفر تثنية تعد بمثابة تعليمات تحدد أسلوب الاستيلاء على المدن والتعامل مع أهل البلاد وذلك بهدف تعليم الأطفال استخدام القوة وأن العنف مباح مادام غرضه استرداد أرض الميعاد وذلك للتبرير للأطفال كل الجرائم المرتكبة بحق الفلسطينيين وطردهم من بلادهم دون الشعور بالذنب.

وأيضاً يحاول الإسرائيليون التركيز على الأعياد الدينية اليهودية ذات المغزى السياسي وتعمد أن تتضمن القصص إشارات ومعان تفيد بأن اليهود لم

---

(١) البدري، جمال عبد الرزاق. دراسة في أدب الناشئة الصهيوني. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩.ص٣٠.

(٢)الموعد، قراءة في تشكيل العقل الصهيوني مصدر سابق، ص١٧٠.

يستطيعوا الاحتفال بأعيادهم الدينية كما يجب في بلاد الشتات خوفاً من الاضطهاد والتنكيل بهم وذلك بهدف توصيل رسالة لأطفال مفادها أن اليهود لا يستطيعون ممارسة حياتهم الدينية بطريقة طبيعية إلا في فلسطين "أرض الميعاد".

أما سبب استخدام الاعياد والمواسم الدينية في أعمال أدبية فلنفس الأسباب التي من أهمها التأكيد على الامتداد والتواصل مع الماضي اليهودي والتاريخ اليهودي والموروث اليهودي بكل ما يحمله من معان عقائدية دينية، ولو أخذنا أديبا واحدا كمثال في استخدامه للأعياد والمواسم الدينية في اعماله الأدبية لدهشنا من وفرة هذا الامر في اعماله، ذلك هو شموئيل يوسف عكنون الذي تطفح اعماله باستخدام الاعياد والمواسم الدينية لتأكيد الامتداد والتواصل الروحي اليهودي .[١]

نرى هذا في كتابه (الأيام الهائلة) مجلدا ضخما يضم حكايات وصورا فكرية من الاعياد والمواسم والأيام المقدسة اليهودية في التقويم اليهودي، أو قصة (العلامة) حيث تدور حول عيد الأسابيع أو ما يطلق عليه عند اليهود عيد نزول التوراة، كذلك قصة (الاترج) التي تتكلم عن عيد الغفران والطقوس التي تسبقه أو تصاحبه، وكذلك مجموعته القصصية (قصص السبت) وتضم ثلاث قصص عن يوم السبت وأهميته وقدسيته عند اليهود .[٢]

كذلك التركيز على مقولة الشعب اليهودي الواحد، حيث يركز الأدباء الاسرائيليون على التأكيد أن اليهود المتفرقين في أنحاء العالم يشكلون أمة واحدة، وهذه الأمة كل أمالها العودة الى فلسطين موطنها الأصلي وإقامة الدولة الصهيونية، فتركز القصص على تأصيل روح المحبة والصداقة والتعاون بين اليهود داخل أو خارج اسرائيل، والمغزى وراء تدعيم هذه المشاعر هو معرفتهم لطبيعة المجتمع الإسرائيلي المكون من مهاجرين من مختلف بلدان العالم وافتقارهم لمقومات التي تجعلهم شعب إسرائيل.

---

(١) أنظر: صباح الكبيسي، مصدر سابق، ص١٧٩.

(٢) الشيخلي، صباح ناجي. " القصة القصيرة لشموئيل يوسف عكنون، الاسلوب والبناء" رسالة ماجستير غير مطبوعة، جامعة بغداد-كلية اللغات، ١٩٩٤. ص٧٦.

كذلك مما يتميز به أدب الطفل الإسرائيلي هو تعصبه وتطرفه حيث إن الصهاينة يحرصون أشد الحرص على تغذية أطفالهم بالأفكار والخيالات والأحداث التي تخدم ايديولوجيتهم، كما أنهم يعملون على قولبة أدمغتهم ومشاعرهم لنبذ العرب وكراهيتهم، إن هذا الفعل يتعارض مع حقيقة ثابتة أجمع الباحثون على عدم التفريط فيها، ألا وهي حق الطفل في أدب هادف وصاف ينأى عن العنصرية والعدوانية ويحقق لهم رغباتهم الفكرية واللغوية والمعرفية والنفسية، بعيدا عن الصراع والعنف ذلك أن النماذج المكتوبة للطفل في الأدب الإسرائيلي تفتقد في مجملها معاني القيم والحق والخير والمساواة والجمال وغيرها مما تقدمه روائع آداب الطفل في اللغات الانسانية، ولو أخذنا مثالا واضحا على ذلك؛ قصيدة الشاعرة اليهودية " آنا نجرينو" والمنشورة في إجدى الصحف الإسرائيلي الصادرة في اسرائيل حيث تقول فيها :

(أوصتني أمي منذ الطفولة
ليكن عملك بتصميم وتعصب
حتى لو امتدت يدي يوما بغضب
لا تغفري لي..ابنتي ولا تسمحي
قالت أمي بأني
أبنة لشعب غني بالأسفار.. والأغيار جهلة
حثتني أن أكون في المقدمة...لأني يهودية
قالت أمي
إنني أبنة شعب لا يقبل الضياع
واجبي مواصلة الدرب
درب أبي
لمواجهة الأغيار الأعداء
ولو كانوا كل العالم) [١].

---

(١) السعد، جودت. الأدب الصهيوني بين الإرث والواقع. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١.ص٣٤.

الخاتمة

بعد هذه الدراسة المختصرة والجولة السريعة في ملامح أدب الأطفال الاسرائيلي وبعض أسسه التاريخية والدينية نستطيع أن نلخص أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث بالآتي:

❖ إن أدب الأطفال الاسرائيلي أخذ الكثير من طروحاته وأفكاره من الأسس الدينية والتاريخية والمصادر العقدية للديانة اليهودية وتأثر بها غاية التأثر وبنى الكثير من قصصه ورواياته وإعلامه على تلك الاسس والجذور.

❖ من أبرز المؤثرات في أدب الأطفال الاسرائيلي هو الأثر التوراتي باعتباره الأساس الأول لبناء التصور الديني والعقدي والعبادي عند اليهود.

❖ المطلع على نصوص التوراة يستطيع أن يحصي عشرات النصوص التي تدعو إلى القتل والدمار والإبادة وحرق المدن وحتى قتل الأطفال والنساء والشيوخ بل حتى البهائم، وهذه النصوص إما تدرس في مدارس الأطفال أو تكون مادة دسمة يستمد منها الكتاب والروائيين والاعلاميين أفكارهم وقصصهم ورواياتهم ويبثوها في أوساط المجتمعات اليهودية وخاصة مجتمع الأطفال والذي يبنى على هذه الافكار ويتعلم على هذه الأسس.

❖ من خلال الدراسة لنصوص التوراة نستطيع أن نؤشر مفردة عقدية مهمة جدا، ألا وهي عقيدة تمييز اليهود عن الأخريين أو بالمصطلح التوراتي الأغيار أو الأمميين، وهذه العقيدة تدعو إلى التعالي على الأخرين من غير اليهود وعدم الثقة بهم، لذلك نرى أن أدب الأطفال الإسرائيلي يطفح بصور العداء للعرب والاستهزاء بهم والتعالي عليهم والسخرية منهم، وكل ذلك نتاج الأثر السيء والاستخدام المتعمد للنصوص التوراتية المحشوة بهذه الأفكار.

❖من الأثار الواضحة لنصوص التوراة وقصصها وأفكارها هو وفرة القصص والرموز والاسماء والأحداث الدينية التوراتية في أدب الأطفال المقروء والمصور والمرئي بحيث نادرا ما تجد مادة إعلامية أو قصصية أو روائية أو مرئية أو حتى أفلام متحركة للأطفال تخلو من هذه الرموز أو الأسماء أو القصص التوراتي، إلا وقد تم استثمارها بشكل ما أو طريقة معينة بعضها ظاهر وبعضها خفي.

❖إن أدب الطفل العبري انساق وراء ايديولوجية المؤسسة العسكرية وخرج عن المألوف وعن القاعدة بتضمينه لمشاهد عنصرية وعدائية تحرض على العنف والكراهية والقتل ضاربا عرض الحائط اهداف من قبيل تخليص الأطفال من الانفعالات الزائدة والضارة وتنمية قواعد السلوك وتهذيب الاخلاق.

❖من الواضح جدا الاستغلال الكبير للأعمار الصغيرة للأطفال لزرع مفاهيم لا تنسجم مع الاحتياجات الحقيقية لهم والمناسبة لأعمارهم، مما يبني أسس سلوكية خاطئة ومفاهيم وتصورات منحرفة تؤثر سلبيا في مستقبل أيامهم على سلوكهم وتعاملهم مع العالم الخارجي وخاصة من غير اليهود.

المصادر والمراجع

١. البَاش، حَسَن " التربية الصهيونية من عنصرية التوراة ــ إلى دموية الاحتلال" بحث منشور على موقع مفهوم:
http://www.mafhoum.com/press4/116S23.htm

٢. البحراوي، إبراهيم . الأدب الصهيوني بين حربين.ط١. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٧٧.

٣. البدري، جمال عبد الرزاق. دراسة في أدب الناشئة الصهيوني. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩.

٤. رشيد، هارون هاشم. الصهيونية في الكتب المدرسية الإسرائيلية. المملكة العربية السعودية: كتاب المعرفة، ١٤١٨هـ.

٥. الزعبي، الأرقم. حقائق عن اليهودية. دمشق: الدار المتحدة للطباعة والنشر، ١٩٩٠.

٦. السعد، جودت . الأدب الصهيوني بين الإرث والواقع. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١.

٧. السيد نجم " العربي في أدب الطفل العبري" *مجلة البيان الكويتية*، العدد ١٧٣.

٨. السيد نجم. " هكذا يربون أبناءهم.. حقائق حول أدب الطفل العبري" مقال منشور على موقع أقلام، رابط المقال: https://aqlam-moqawema.org. بتاريخ:٢/٥/٢٠١٧.

٩. الشامي، رشاد عبد الله. بدايات الأدب العبري الحديث- أدب حركة التنوير اليهودية- الهسكالا. القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠٨.

١٠. الشماس، عيسى. أدب الأطفال بين الثقافة والتربية. دمشق: منشورات وزارة الثقافة،٢٠٠٤م.

١١. الشيخلي، صباح ناجي. " القصة القصيرة لشموئيل يوسف عكنون، الاسلوب والبناء" رسالة ماجستير غير مطبوعة، جامعة بغداد-كلية اللغات، ١٩٩٤.

١٢. الظاهر، محمد. " كتب الأطفال الصهيونية بين الدعاية الداخلية والدعاية الخارجية" *مجلة الاقلام العراقية*، العدد: ٩، بغداد: ١٩٧٩.

١٣. عبد الفتاح ، اسماعيل – ابو العينين، رانية حسن. معايير قياس جودة كتب الأطفال. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١١.

١٤. عبد اللطيف سناء. هكذا يربي اليهود أطفالهم. دمشق: دار القلم، ١٩٩٧.

١٥. عبد اللطيف، سناء. "الاتجاهات الأيديولوجية في أدب الطفل العبري في إسرائيل" رسالة دكتوراه غير مطبوعة، القاهرة، جامعة عين شمس.

١٦. فاخوري، حنا. الموجز في الأدب العربي وتاريخه. ط١. بيروت: دار الجيل، ١٩٨٥.

١٧. فرويد، سيغموند. أفكار لأزمنة الحرب والموت. ترجمة: سمير كرم. بيروت: دار الطليعة، ط١، ١٩٧٧م.

١٨. فرويد، سيغموند. الموجز في التحليل النفسي . تقديم: د. محمد عثمان نجاتي. ترجمة: سامي محمود علي، سامي القفاش. مهرجان القراءة للجميع، ١٩٩٨.

١٩. الكبيسي، صباح حمدان. "العقيدة اليهودية وأثرها في الأدب العبري الحديث" رسالة ماجستير غير مطبوعة، جامعة بغداد، كلية اللغات،١٩٩٩.

٢٠. محمد، اسماعيل علي. الجذور الفكرية لانحراف الشخصية اليهودية. مصر: دار الكلمة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢.

٢١. المسيري، عبد الوهاب. في الخطاب والمصطلح الصهيوني–دراسة نظرية وتطبيقية.ط٢. القاهرة: ، دار الشروق، ٢٠٠٥.

٢٢. مقدادي، موفق رياض. البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث. الكويت: عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠١٢.

٢٣. الموعد، حمد . قراءة في تشكيل العقل الصهيوني. عمان، ١٩٩٣.

٢٤. نعمان، باسم مهدي. " أدب الأطفال في الكيان الصهيوني" *مجلة أفاق عربية*" بغداد: العدد١ (أيلول،١٩٨٤).

٢٥. الهاشمي، عابد توفيق. التربية في التوراة "العهد القديم"، عرض وتقويم بميزان الإسلام.ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة،٢٠٠٠.

٢٦. الهيتي، هادي نعمان. ثقافة الأطفال. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، ١٩٨٨.

References

• *Abdel-Fattah, Ismail - Abou El-Enein, Rania Hassan. Maeayir Qias Jawdat Kutub Alatfal. Cairo: Al Arabi for publishing and distribution, 2011.*

• *Abdul Latif Sana. Hakadha Yurabiy Alyahud Atfalahum. Damascus: Dar Al-Qalam, 1997.*

• *Abdul Latif, Sana. "Aliaitijahat Alaydiulujiat fi Adab Altifl Aleibrii fi Iisrayiyl" Ph.D. thesis unpublished, Cairo, Ain Shams University.*

• *Al-Badri, Jamal Abdel-Razzaq. Dirasat fi Adab Alnaashiat Alsuhyunii. Baghdad: General Cultural Affairs House, 1989.*

• *Al-Bahrawi, Ibrahim. Aladab Alsuhyawniu Bayn Harbayn. 1nd ed. Beirut: The Arab Institute for Studies and Publishing, 1977AD.*

• *Al-Bash, Hassan, " Altarbiat Alsuhyuniat min Eunsuriat Altawrat Iilaa Damawiat Aliaihtilali" a research published on the Mafhoum website: http://www.mafhoum.com/press4/116S23.htm*

• *Al-Hashemi, Abed Tawfiq. . Altarbiat fi Altawra "Aleahd Alqadimu", Eard Wataqwim Bimizan Aliislam .1nd ed. Beirut: Al-Resala Foundation, 2000AD.*

• *Al-Hiti, Hadi Noman. Thaqafat Alatfal. Kuwait: National Council for Culture, Arts and Literature, 1988.*

• *Al-Kubaisi, Sabah Hamdan. "Aleaqidat Alyahudiat Waatharuha fi Aladab Aleibrii Alhadithi" an unpublished master's thesis, University of Baghdad, College of Languages, 1999AD.*

• *almaweid, Hamad. Qiraat fi Tashkil Aleaql Alsuhyunii. Amman, 1993AD.*

• *Al-Saad, Jawdat. Aladab Alsuhyawniu bayn Aliirth Walwaqie. Beirut: The Arab Institute for Studies and Publishing, 1981.*

• *alsayid Najm " Alearabiu fi Adab Altifl Aleibri". Kuwaiti Al-Bayan Magazine, Issue 173.*

• *alsayid Najm. " Hakadha Yurabuwn Abnaahum. Haqayiq Hawl Adab Altifl Aleibri". an article published on the Aqlam website, link to the article: https://aqlam-moqawema.org. Date: 2/5/2017.*

• *Alshamasi, Eisaa. Adab Alatfal Bayn Althaqafat Waltarbia. Damascus: Publications of the Ministry of Culture, 2004AD.*

• *Al-Shami, Rashad Abdullah. Bidayat Aladab Aleibrii Alhadithi- Adab Harakat Altanwir Alyahudiati- the Haskalah. Cairo: The Cultural House for Publishing, 2008.*

• *Al-Sheikhly, Sabah Naji. "Alqisat Alqasirat Lishamuiiyl Yusif Eaknun, Alauslub Walbanai" an unpublished master's thesis, University of Baghdad - College of Languages, 1994.*

• *Al-Zaher, Muhammad. " Katab Alatfal Alsahyuniat bayn Aldieayat Aldaakhiliat Waldieayat Alkharijiati" Iraqi pens magazine, Issue: 9, Baghdad: 1979.*

- *Al-Zoubi, Al-Arqam. Haqayiq ean Alyahudia. Damascus: United House for Printing and Publishing, 1990.*
- *Elmessiri, Abdel Wahhab. fi Alkhitab Walmustalah Alsuhyuni-Dirasat Nazariat Watatbiqia.2nd ed. Cairo: Dar Al Shorouk, 2005AD.*
- *Fakhoury, Hanna. Almujaz fi Aladab Alearabii Watarikhuh. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Jeel, 1985AD.*
- *Freud, Sigmund Afkar Liazminat Alharb Walmawt. Translated by: Samir Karam. Beirut: Dar Al-Taleea, 1nd ed. 1977AD.*
- *Freud, Sigmund. Almujaz fi Altahlil Alnafsii. Presented by: Dr. Muhammad Othman Najati. Translated by: Sami Mahmoud Ali, Sami Al-Qafash. Reading for All Festival, 1998AD.*
- *Miqdadi, Mowaffaq Riyadh. Albunaa Alhikayiyat fi Adab Alatfal Alearabii Alhadith. Kuwait: World of Knowledge, National Council for Culture, Arts and Literature, 2012AD.*
- *Muhammad, Ismail Ali. Aljudhur Alfikriat Lianhiraf Alshakhsiat Alyahudia. Egypt: Dar Al-Kalima for Publishing and Distribution, ٢٠٠٢.*
- *Noman, Bassem Mahdi. " Adab Al'atfal fi Alkian Alsihyawnii" Majalat Afaq Earabiatin" Baghdad: Issue 1 (September, 1984).*
- *Rashid, Haroun Hashim. Alsuhyuniat fi Alkutub Almadrasiat Aliisrayiylia. Kingdom of Saudi Arabia: Knowledge Book, 1418 AH.*